A
S
O
STUDIES

شفان ابراهيم

أوضاع جيل كورونا في مدارس محافظة الحسكة

من آذار 2021/2020

مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية

هي مؤسسة بحثية تغطي مجالاً إقليمياً واسع النطاق، تهتم بمتابعة التطورات على ساحة جيواستراتيجية واسعة تشمل بلاد الشام بصفة خاصة والشرق الأوسط بصفة عامة، مع الاهتمام بالشأن السوري والعراقي، وللمركز مقر في سوريا والعراق.

يعمل المركز على تقديم مساهمات فكرية ومعرفية جادة تعنى بالمنطقة وتؤثر في مستقبلها في مجال الاستشارات والدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والأمنية واستطلاعات الرأي والتدريب الإداري.

انطلاقاً من مبدأ الجودة والتميز في خدمة المجتمع الذي شكل الدافع الرئيس للعملية التنموية، جاء إنشاء مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية ليكون مركزاً للتفكير وصنع السياسات العامة محلياً وإقليمياً وإعداد وتأهيل وتنمية كوادر وقيادات على درجة عالية من المهارة والعلم الحديث في المجالات المختلفة.

حقوق النشر محفوظة ٢٠٢١

المحتويات

مقدمة: ٣

الآثار المختلفة للجائحة على الطلاب. ٤

أ- الأثر الاقتصادي للجائحة على طلبة المدارس ٤

ب- الآثار الصحية والغذائية للفايروس على الطلاب: ٥

ت- الآثار النفسية والتعليمية للفايروس: ٥

١-التأثير النفسي على الطلبة المصابين: ٥

٢-الفاقد التعليمي وفشل الحلول البديلة: ٦

ثالثاً: الخاتمة والنتائج ٧

مقدمة:

اجتاح فايروس COVID-19، أغلب دول العالم، وأثر بشكل مباشر على اقتصاديات الدول بمختلف مستوياتها، إلا أنها في الدول الفقيرة، حيث النظام الصحي و الاقتصادي متردیان دون الحاجة إلى جائحة مثل كوفيد١٩ ، أدت إلى تعطل قسري لجميع مناحي الحياة. فما بالك بمنطقة تعيش حرب أهلية منذ أكثر من عقد، وتعاني من الحصار و شح الموارد الاقتصادية و الجفاف في مناطق شمال وشرق سوريا. وقد دفعت صعوبة التعامل مع هذه الجائحة، إلى اعلان العجز في الإدارة و الاضطرار إلى اعتماد الحجر الصحي في العالم، وبالتالي توقف العملية التعليمية إلى جانب بقية ميادين العمل. تقول المديرة التنفيذية لليونيسف، هنرين فور "الجائحة تؤثر علينا جميعاً، ولم يتعرض الأطفال لمثل هذا الخطر الكبير. لكن الأسوأ من ذلك كله هو أن تتزامن الجائحة مع تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية."[١].

لمحافظة الحسكة في سوريا وضع خاص ضمن أزمة كوفيد ١٩. حيث دمرت الحرب ما كان مدمرا أساسا في البنية التحتية، وتسببت في حصول عدم استقرار اجتماعي كبير، بفعل الهجرة و النزوح و الحرب المستعرة. و تزامن ذلك مع الجفاف و ضعف الخبرة الإدارية المحلية على إدارة المشاكل اليومية، فما بالك بإدارة أزمة صحية كجائحة كوفيد١٩. وما ساهم في زيادة الخطورة هو الوضع المعيشُ للمجتمع المحلي في محافظة الحسكة. وتأثير الجائحة على ميزانيات الأسر المعيشية والقطاع الخاص. وتأثيرها على طلبة المدارس، خاصة مع عدم تقديم الجهات التي تتقاسم السيطرة نسبياً (الإدارة الذاتية -الحكومة السورية) الخدماتِ الطبيةَ اللازمة للمدارس والطلاب.

ونظرا لضعف الوعي الصحي في المنطقة ككل، سرعان ما انتشرت المعلومات الخاطئة حول العدوى و تأثيراتها، الأمر الذي ساهم في اهمال الناس للضوابط الصحية الرادعة قليلا لمنع انتشار العدوى. فحافظ المجتمع المحلي على عاداته الاجتماعية في الزيارات العائلية و اجتماع الأصدقاء في مجموعات كبيرة دون استخدام الكمامات أو المسافة الصحية بين الأفراد. كما اعتقد الناس أن الطلاب والشباب لا ينقلون الفايروس بين بعضهم البعض، ولا ينقلونه للفئات العمرية الأكثر سنّاً. بينما ظهر في تحليل[٢] اليونيسف لقاعدة بيانات معهد ماكس بلانك، في تشرين الثاني/٢٠٢٠، أنه من ضمن ٨٧ دولة تضمّها قاعدة البيانات المصنفة حسب الفئة العمرية فإن ١١٪ من حالات عدوى كوفيد-١٩ البالغ عددها 25,7مليون إصابة (54% من مجموع حالات العالم) هي للأطفال والمراهقين الذين تقل أعمارهم عن 20عاماً. ويتراوح معدل الانتشار بين 1,13% إلى 30% بين البلدان من بين هؤلاء كان 68% من المراهقين بعمر 10– 19. و32% من الأطفال بعمر 0 إلى 9أعوام.

وتشير البيانات المتاحة حسب الجنس في 63% من هذه البلدان الـ87 إلى حدوث حالات إصابة بين الذكور أكثر من الإناث. وكإجراء احترازي ووقائي، كررت الإدارة الذاتية اللجوء إلى الإغلاق التام للمنطقة، وحظر التجوال ما بين الجزئي والكلي. وتكراره منذ آذار/مارس ٢٠٢٠ وحتى إعداد التقرير. شمل منع الأسواق التجارية، وإغلاق المعابر، توقف حركة البولمانات إلا لشرائح محددة من بينها الطلاب، وإغلاق الأسواق الكبيرة والمرافق العامة، واقتصار عمل المطاعم على الطلبات الخارجية فقط.

ووفق بيانات الإدارة الذاتية، والمشاهدات اليومية، ثمة انتشار كبير للفايروس في محافظة الحسكة. لذا، سيرصد التقرير الاتجاهات المختلفة لطلبة المدارس بمختلف المستويات والشرائح التعليمية، وحجم الضرر الذي لحق بالطالب نتيجة الإجراءات المتخذة لمواجهة الفايروس، خاصة التأثيرَ الاقتصادي والفاقد التعليمي للصفوف الانتقالية، والخطر الذي شكلته الجائحة وكيفية مواجهته على طلبة الشهادتين الإعدادية والثانوية. وستقتصر بيئة البحث على مدارس قامشلو، التي يمكن تعميمها على باقي المناطق ضمن محافظة الحسكة.

[١]- تفادي ضياع جيل كورونا، خطة النقاط الست للاستجابة والتعافي ووضع رؤية جديدة لعالم ما بعد الجائحة لكل طفل، اليوم العالمي للطفل ٢٠٢٠، إحاطة عن البيانات ودعوة للمناصرة، من إصدارات اليونيسف، تشرين الثاني، ٢٠٢٠.

[٢] -المرجع السابق نفسه.

الآثار المختلفة للجائحة على الطلاب.

أ- الأثر الاقتصادي للجائحة على طلبة المدارس.

لعب الاقتصاد دوراً بارزاً في تعميق الفوارق الطبقية بين الطلاب، خلال الأعوام العشرة الماضية، في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، من حيث تلقي العلاجات اللازمة والطبابة، وكيفية الحصول على الخدمات الطبيعية كالتغذية، والتعليم، والصحة، والترفيه، والتنمية الذهنية والجسدية. هو ما أكده الأستاذ "حسان الوافي" مدير مدرسة خاضعة لسيطرة الحكومة السورية؛ إذ يقول: "قسم من الطلاب لا يستطيعون تقديم التعاون والنشاط السنوي، نظراً لضعف مواردهم المالية".

ويعتبر التعاون والنشاط من بين الموارد التي تساعد المدارس في تأمين مستلزمات صفية بسيطة كالأقلام، والأوراق الامتحانية. وهو قرار سائد منذ عقود من قبل وزارة التربية السورية، والمبلغ المحدد هو بقرابة 100 ل.س، تقسم على حاجات المدرسة، ومستلزمات الرياضة، وحصة للتربية في دفع فواتير الماء والكهرباء ووسائل للمخبر. إلخ.

يضيف المدير: "خلال الأعوام الماضية، كان عدد قليل من الطلبة يمتنع عن إحضار المبلغ، وكنا نتغاضى عن الأمر. لكن تكرار الحظر، خاصة الكليّ، شكّل مؤشراً واضحاً على تأثر الوضع الاقتصادي للأهالي، وعدم تمكن أعداد كبيرة من دفع المستحقات، خاصة من له أكثر من طالب في المدرسة، حيث يتم إعفاء 10% من كل مدرسة.". وهو ما شكل عاملاً مؤثراً إضافياً على الاقتصاديات البسيطة للمدارس.

وأثرت الجائحة على مداخيل الأسر المعيشية، المعتمدة على حركة الأسواق ما بين عمالة يومية، أو تجار وباعة جوالين، وتسببت في حرمان عداد من الطلاب من الحصول على مصروفهم المعتاد، نتيجة توقف عمل آبائهم بسبب الحظر الكلي أو الجزئي.

ويرى الخبير الاقتصادي والأكاديمي، خورشيد عليكا، أن للحظر آثاراً اقتصادية كبيرة عبر: "تأثر حركة الاستيراد والتصدير بين المعابر، وعدم توفر العمالة اللازمة في التوقيت المحدد بسبب الجائحة، مما يؤدي إلى زيادة تكاليف النقل وأجور العمال، وبالتالي ارتفاع أسعار السلع والخدمات. وعدم تمكن عمال المياومة من العمل بسبب الحظر، وبالتالي عدم تمكنهم من الحصول على الدخل اللازم من أجل تأمين نفقات الأسرة. وتقليل ساعات العمل للعمال ولأصحاب المحلات، وبالتالي تقليل الدخل الذي يحصلون عليه. مع ارتفاع أسعار السلع والخدمات.".

ووفق المشاهدات واللقاءات، التي أجراها معدّ التقرير مع بعض طلبة المدارس الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية أو الإدارة الذاتية، فإن غالبية الطلاب يشتكون من تأثير هذه الجائحة على مصروفهم الشخصي. حيث تقول خنساء الأحمد، وهي طالبة في المرحلة الثانوية: " أثّر الحظر الكلي بشكل مباشر على معيشتنا ومصروفي المدرسي؛ فعائلتي تعتمد على الدخل اليومي أكثر من الراتب الشهري؛ وتأثر محلنا للألبسة، الذي نعتمد عليه في المعيشة.". كما اشتكت روجين إلى طالبة في الأول الثانوي، من الحظر "أثر اقتصادياً بشكل كبير على عائلتي، خاصة والدي الذي يعمل سائق تكسي، ونحن بحاجة إلى أدوية ومستلزمات ومونة، ولم يسأل عنّا أحد".

و تقول سارا الحسين، من طلبة الصف الثالث الثانوي: "تسبب الحظر في قطع أرزاق الناس، ولم يتساءل أحد كيف سيؤمنون مصاريفهم. نعيش في رمضان حيث المصاريف مضاعفة، وحدهم الفقراء هم ضحية الحظر، خاصة الطلابَ الذين يخافون من تقليص مصروفهم، عدا عن رسوم الدورات التي لا نستطيع تأمينها. والحظر أوقف الدراسة والمدارس والمعاهد الخاصة".

عدا عن ذلك، فإن المدارس بشكل عام باتت تفتقد أدوات الترفيه، والملاعب، والصالات الرياضية، وحتّى المرافق العامة، خاصة وأن حجم الإنفاق المالي على المدارس غير معروف من قبل الجهات التي تتوزع السيطرة على التربية والمدارس. وترى الأخصائية التربوية رانيا حسن "أغلب الآباء عاجزون عن تلبية رغبات أولادهم، خاصة ممن في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، الذين يتأثرون بالمغريات في الأسواق ووسائل التواصل الاجتماعي. هذا الجيل يرغب بالسفر والتنزه والوجبات السريعة، في حين أن غالبية الآباء يعتمدون على العمل اليومي لتأمين أرزاقهم، وهو ما ينعكس على الطلاب، ونتلمس ذلك مباشرة من خلال التواصل والاحتكاك معهم.".

ونشرت مدونات البنك الدولي، في بدايات انتشار الفايروس، تغريدةً حول تأثير كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في أنحاء العالم "من المرجح أن يكون التأثير على التعليم أكثر تدميراً في البلدان التي تنخفض فيها نتائج التعلم، وترتفع فيها معدلات التسرب من التعليم، وتضعف فيها القدرة على الصمود في وجه الصدمات.".

ب- الآثار الصحية والغذائية للفايروس على الطلاب:

اختبارات الكشف عن الفيروس في محافظة الحسكة قليلة نسبيا، والبيانات المتوفرة تعكس جزئيا التوزع الجغرافي لمستويات العدوى في المحافظة. وهذا بدوره يعكس إلى حد ما معدلات انتشار الفيروس بين طلاب المدارس. يساهم مع تفسير اتجاهات زيادة انتشار المرض، في تحديد استراتيجية الاختبار والمواجهة. خاصة الطلاب والمدارس.

حيث يرى الأطباء والمختصون الذين تواصلت معهم آسو أن: " اكتظاظ المدارس بالطلاب من أبرز أسباب انتشار الفايروس المتحور. ومع عدم أخذ الإجراءات الاحترازية ضد الفايروس، فإن غالبية الأطفال والطلاب في المدارس عرضة لحمل الفايروس. كما ولا تتوفر لدينا البيانات حتى الآن البيانات العلمية الدقيقة المتعلقة بتلقيح الأطفال ما دون الـ ١٦عاما. فيما تبين أن كبار السن يعانون من آثار طويلة الأمد وقصيرة الأمد بسبب الإصابة بالفيروس، منها تخثرات الدم، والوهن الطويل و أحيانا مشاكل في الذاكرة القصيرة وغيرها من المضاعفات المتنوعة".

كما وقد تسبب الحظر في حرمان الطلاب من بعض المواد الغذائية الضرورية لنموهم، (كالحليب، والبيض، والحمضيات). نظرا للوضع الاقتصادي الرديء لغالبية العوائل في المنطقة، و بسبب عدم وجود سياسة تموينية أو إغاثية من قبل الإدارة الذاتية، لصالح الأسر الفقيرة والمتضررة نتيجة لفرض الحظر. حيث تعاني المنطقة غلاءً فاحشاً في الأسعار. ومع تكرار فرض الحظر الكلي، خسر الكثير من الأهالي مصادر رزقهم التي تقتصر على عمل ذو أجرة يومية. كل ما تقدم ساهم في إضعاف الجهاز المناعي لدى الأطفال الذين يعانون كغيرهم من بيئة ملوثة ونظام غذائي غير مستقر. ناهيك عن النقص في الحاجة إلى المكملات الغذائية من الفيتامينات، في مقدمتها فيتامين D. وبقية الفيتامينات التي تكون متوفرة وفقا لتراتبية اقتصادية، و بالتالي يستفيد منها عدد قليل جدا من الأطفال في المنطقة.

كحال الطالبة شيرين عمر، التي تتحدث عن تأثير الوضع الاقتصادي على الإصابة: "كنت بحاجة إلى الأدوية والأطعمة لتقوية مناعة جسمي أثناء إصابتي بالفايروس، والحظر أثر على عمل والدي؛ ما صعّب عليه تأمينها بالشكل والوقت المناسبين، عناية الله واهتمام الأهل ساعداني على الشفاء.". وكحال جوتيار يوسف، الطالب في الصف الرابع الابتدائي، الذي اشتكى من فقدان أطعمته "كان والدي كل صباح يجلب لنا الحليب واللبن والبيض. ومنذ منْعِ الخروج من المنزل، لم يعد يؤمّنها كلَّها.". يعمل والد جوتيار نجار باطون، قال "نعمل كعمال مياومين، براتب لا يتجاوز ٤$ يومياً. تكرار الحظر الكلي انعكس سلباً على تأميني للخدمات المنزلية واحتياجات أولادي.".

ت- الآثار النفسية والتعليمية للفايروس:

١-التأثير النفسي على الطلبة المصابين:

وفق الأطباء الذين التقت بهم آسو، فإن "آثار كوفيد-١٩، الصحية وفرض الإغلاق، من مسبّبات اضطراب الروتين اليومي. والانقطاع عن المدرسة يؤدي إلى إحداث تغييرات نفسية لدى الطلاب في منطقتنا التي تعاني من أزمات نفسية مركبة، ناهيك عن خسارة الأطفال لساحات المدرسة التي تعتبر المكان شبه الوحيد للعب، نظرا لعدم وجود أماكن أخرى كالحدائق أو ساحات الرياضة ليجتمع فيها الأطفال بعد المدرسة". تقول الطالبة آلا جعفر حول وضعها النفسي أثناء إصابتها بفايروس كورونا "تدهورت حالتي من جميع النواحي، خاصةً النفسيةَ. كُنت أشعر أنني مريضة نفسياً؛ من حيث الوسواس القهري والقلق. كُنت أفكر بالحظر الكلي وانتشار الجائحة، وخرجتُ بنتيجةٍ مفادها زيادة حالات الجوع والفقر بالإضافة

إلى السرقة. والأكثر تأثيراً في نفسيتي كان الإهمال من قبل الأهالي، لعدم ارتداء الكمامات، وعدم توزيع أي سلال غذائية على الفقراء.".

ويتحدث محمد علي عثمان، المرشد النفسي وخبير التنمية البشرية، عن الآثار النفسية لكورونا على الطلاب "الخوف من المستقبل، القلق والوسواس عند بعض الأطفال؛ نتيجة للعادات الجديدة المتعلقة بالتدابير الوقائية للحماية من كورونا. الفتور في الإقبال على التعليم؛ حيث ينعدم الحافز التعليمي عند الطلبة، لغياب عنصري \الثواب والعقاب\. التراجع الأكاديمي؛ بسبب ضعف البنية التعليمية من ناحية آلية التعلم عن بُعد، وضعف التفاعل إن وُجد. كما أن هناك صعوبةً في تقييم الطلاب والامتحانات، فضلاً عن انعدام الحافز التعليمي عند الطلبة لغياب عنصري \الثواب والعقاب\ وبالإضافة إلى الإقبال على الألعاب الالكترونية وما يترتب عليها من آثار سلبية.".

وشهدت بعض الإصابات حالات (تنمُّر)، خاصة في بداية انتشار الفايروس بين الطلاب؛ ما شكل صعوبة في التعامل بين المصاب والوسط الاجتماعي، كحالة الطالبة "شيرين عمر" التي تقول لآسو "عشت أوقاتاً صعبة جداً. شعرتُ بالوحدة بسبب ابتعاد الجميع عني؛ ما أثّر على وضعي الصحي. حتّى بعد الشفاء منه، التزمت البقاء في المنزل لفترة من الوقت، ولم أجرؤ على مخالطة الآخرين."

ويفضل محمد عثمان الانقطاع التعليمي في فترات الحظر، مع شرح الأبعاد السلبية لهذا التفضيل. يقول لآسو "التراجع الأكاديمي، خاصة للطلاب الذين لا تسمح لهم ظروفهم بتلقي التعليم عن بعد أو أي دعم تعليمي آخر؛ مثل الدورات الخاصة أو قيام الأهل بهذا الدور التعليمي."

٢-فشل الحلول البديلة:

تنقسم العملية التعليمية في محافظة الحسكة إلى شطرين، أحدهما تسيطر عليه الإدارة الذاتية في عموم مدن وأرياف الحسكة، ويبلغ عدد المدارس فيها قرابة ١٩٠٠ مدرسة، والآخر خاضع لسيطرة الحكومة السورية؛ حيث يبلغ عدد المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدن وأرياف الحسكة وقامشلو، بما فيها تجمع عدد من المدارس في مبنى واحد فقط، قرابة /٥٠/ مدرسة. وتشهد مدارس الدولة اكتظاظاً وعدداً كبيراً جداً في الصف الواحد الذي يتجاوز في بعض المدارس قرابة /٧٠/ طالباً. إضافة إلى /١٠/مدارس خاصة في مدينة القامشلي، واحدة منها ضمن مناطق سيطرة الإدارة الذاتية و/٩/ تحت سيطرة الحكومة السورية. في فترات الحظر الكلي تغلق جميع المدارس، في حين أثناء الحظر الجزئي تبقى المدارس مفتوحة، ما عدا مدارس الدوام المسائي، التي تغلق باكراً قبل الوقت بقرابة ساعتين.

وتتحدث الطالبة مايا مراد إلى آسو، من طلبة الشهادة الإعدادية "أثر انتشار كوفيد-١٩ على دوامي في المدرسة، وأغلقت المعاهد التعليمية الخاصة، ما أثر على نفسيتي كثيراً، خاصة مع متابعة الأهل التي تحولت إلى ضغط، واستفسارهم الدائم حول عدم متابعتي الدراسةَ بالسوية ذاتها. فكل اعتمادي كغيري على الدورات سواء الخصوصية في المنزل، أو في المعاهد.". ولم تتقدم مايا إلى الصفين الأول والثاني الإعدادي لظروف عائلية، ما اضطرها للتقدم إلى امتحانات الشهادة الإعدادية بنظام "الدراسة الحرة" أي؛ دون الالتزام بالمدرسة. وتتابع مايا حديثها "لم يكن تأمين أقساط الدورات أمراً هيناً وسهلاً بالنسبة لأهلي، عدا عن المصروف الشخصي، لكن الفايروس والحظر أثر على المداخيل الاقتصادية لوالدي، وتأثرت دراستي بالانقطاع المتكرر، الامتحانات اقتربت ولم ننهي المنهاج المخصص بعد، لا أحد يفكر بمصير الأسر والعوائل المحتاجة.".

وتبدأ الامتحانات العامة للشهادتين الإعدادية والثانوية بفروعها المختلفة في نهاية شهر أيار. وحول ذلك تقول سارا الحسين "تسببت كورونا والحظر بالخوف لدى كل الطلاب، خاصة طلابَ الشهادة الثانوية، لأننا نفتقد إمكانية التركيز والمتابعة، فالدارسة والحظر والوباء معادلة صعبة الحل. كانت، ولا تزال، ظروفنا صعبة، والفترات التي أغلقت فيها المعاهد والمدارس هي أكثر الفترات التي يتوجب علينا فيها الدراسة والاجتهاد؛ للاستفادة من عامل الوقت وعدم التراكم، لكن الفاقد التعليمي (أو ما يعرف بالخسارة التعليمية أو الهدر المدرسي) صعب التعويض، أملنا على الله.".

إضافة إلى تأثير الجائحة على الطلاب والدراسة، فإن عامل الخوف يلعب الدور الأبرز في امتناع المدرسين عن الالتحاق بالمدرسة بالشكل الطبيعي. حيث يرى الخبير الاقتصادي، خورشيد عليكا، أن "الخوف من الإصابة يدفع العديد من المدرسين والطلاب إلى التغيب عن الدوام. ويؤثر أحيانا ارتداءالكمامات على أيصال الفكرة بشكل واضح".

ويتفاوت سعر شراء الكمامة الواحدة ما بين /٢٥٠-٥٠٠/ل.س/ سنة ٢٠٢٠. ما يشكل عبئاً إضافياً على الأسر، خاصة من لهم أكثر من طالب في المدرسة. ويضيف عليكا أن الأخطر هو لجوء الإخوة إلى "استعمال الكمامة ذاتِها، أو الاستعمال لعدة أيام دون تغييرها أو غسلها، فتتحول الكمامة إلى أداة لنقل العدوى وأمراض أخرى. ويؤثر كوفيد-١٩ والحظر على استمرار الدوام في المدارس، وعدم تمكنهم من إنهاء المنهاج المقرر. إضافة إلى عامل القلق والخوف من الإصابة ونقلها إلى الأهل، كل ذلك يشتت الذهن والأفكار ويصعّب على الطالب استيعابَ الدروس.

وكحلول بديلة، طُرحت فكرة التعليم عن بعد، بشكل أخص لطلبة امتحانات الشهادتين الثانوية والإعدادية. ولكن التجربة فشلت؛ وفق التربويين الذين التقت بهم آسو فإن "تقنية التعليم عن بعد فشلت؛ فليس لدى الجميع إمكانية الوصول إلى الإنترنت بالسرعة ذاتها، خاصة طلابَ الأرياف، لضعف سرعة الإنترنت وعدم توفّر الكهرباء بشكل مستمر، وكونها تجربة جديدة لم يتعود عليها الطلاب. وعدم توفر أجهزة حاسوب في جميع المنازل. عدم توظيف المواقع الإلكترونية والإذاعات المحلية لخدمة الطلاب والمنهاج. وفقدان المدارس للإنترنت، إضافة إلى أن الحظر وتوقف العمل أثر على تأمين رسوم الإنترنت بالسلاسة ذاتها.".

هذه الأسباب وفق الأخصائيين التربويين فإنها "عكست عدم مساواة اجتماعية واقتصادية عميقة أثرت على الفئات الفاقدة للتعليم بسبب عدم تمكنها من الاستفادة من التعليم عن بعد. خصوصا لدى طلاب المرحلة الابتدائية.وهو ما أكده منذر علي، من طلبة الشهادة الثانوية، الذي قال "كان الحظر وكوفيد-١٩ ضربة موجعة لنا. تأثرتُ كثيراً، ولم أتمكن من تحصيل مجموع علامات عالية، ولم نستفد من دروس الأونلاين.".

ثالثاً: الخاتمة والنتائج

بعد مضي عام على تفشي الجائحة، وضوح آثارها المتعددة، اقتصاديا و بالتالي اجتماعيا و تعليميا ونفسيا، ووضوح العجز في إدارتها و في الحلول الشحيحة المتوفرة في المنطقة، على أقل تقدير في مجال التعليم. و عدم جدوى بعض الحلول التقليدية لتعويض الهدر المدرسي، كالدورات التعليمية الخاصة المكلفة، و التعليم عن بعد في منطقة لا تتوفر فيها خدمة الأنترنيت بشكل مناسب، و أسر عاجزة على تأمين المستلزمات التقنية لهذا البديل. تغدو الحاجة إلى ابتكار وسائل بديلة عاجلة لإنقاذ العملية التعليمية من الدمار الذي تسببت فيه الجائحة، إلى جانب ظروف الحرب والحصار وغيرها.

لذلك يجب تلبية بعض الاحتياجات فوراً، من اللقاحات، وتعويض الفاقد العلمي عبر سدّ الفجوة الرقمية (القدرة على الوصول إلى الأنترنيت وأجهزة الكمبيوتر) بين الطلاب، وضمان توفير المستلزمات الصحية والطبية والأغذية، وتعويض مالي للطلبة من ذوي الدخل المحدود، وإطلاق برامج تلفزيونية، يشارك فيها الطلبة فيزيائياً أو عن بعد؛ للتحدث عن همومهم في ظل الجائحة. وضمان المساواة الجندرية في مختلف الخدمات، خاصة استعمال الإنترنت والأجهزة الرقمية. والعمل على إطلاق برامج مستقبلية للمتضررين من الفاقد العلمي، خاصة طلبةَ الجامعات الذين رُبما تقل حظوظهم في العثور على فرص عمل متساوية مع غيرهم، ما سيقابله زيادةُ حدّيةِ الممارسات العنيفة وزيادةُ الفقر.

الجداول ٣٤/١ من آذار ٢٠٢٠ إلى نيسان ٢٠٢١

الجدول رقم (١) –قامشلو

عدد الإصابات بين صفوف الذكور أقل من ٢٠ عاماً، ويُفترض أنهم طلبة مدارس أو في أعمارهم.

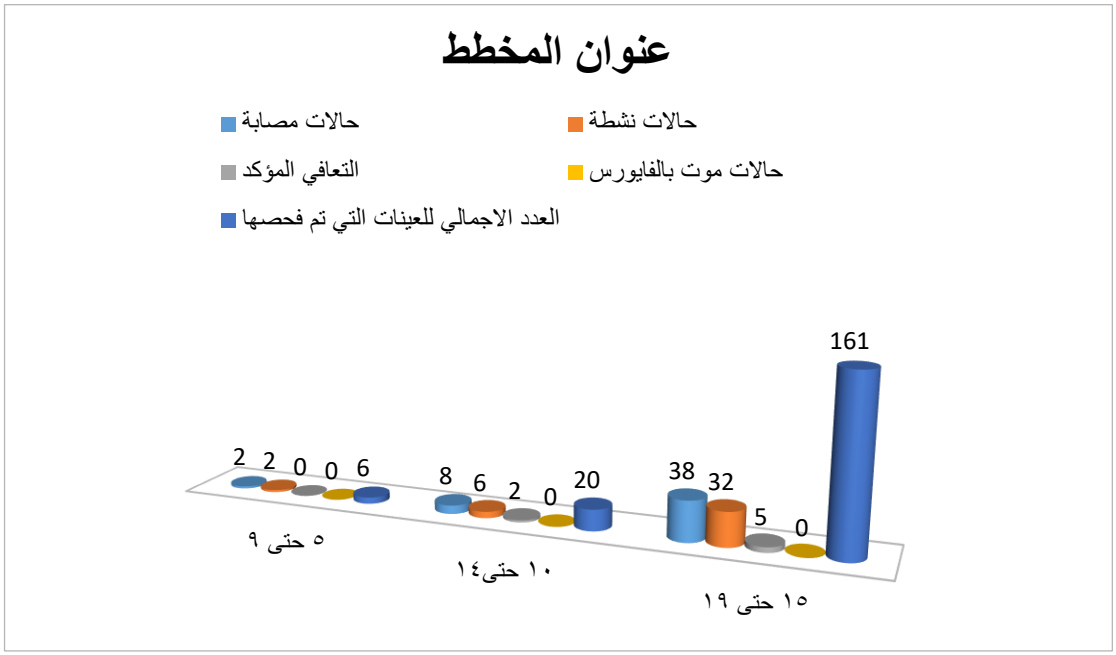

الجدول رقم (٢)

عدد الإصابات بين صفوف الإناث أقل من ٢٠ عاماً، ويُفترض أنهم طلبة مدارس أو في أعمارهم.

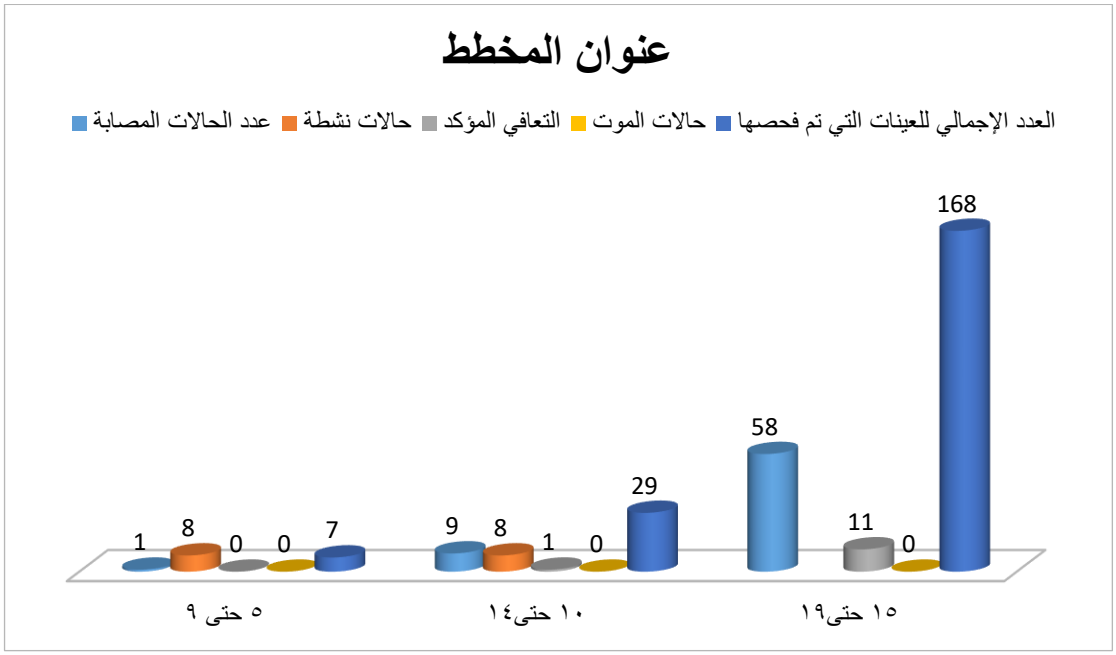

[٣] من دادا بيانات هيئة الصحة للإدارة الذاتية، https://bit.ly/3sh3100 .

الجدول رقم (٣) عدد الإصابات بين صفوف الذكور في عموم محافظة الحسكة لمن هم أقل من (٢٠) عاماً، ويُفترض أنهم طلبة مدارس أو في أعمارهم

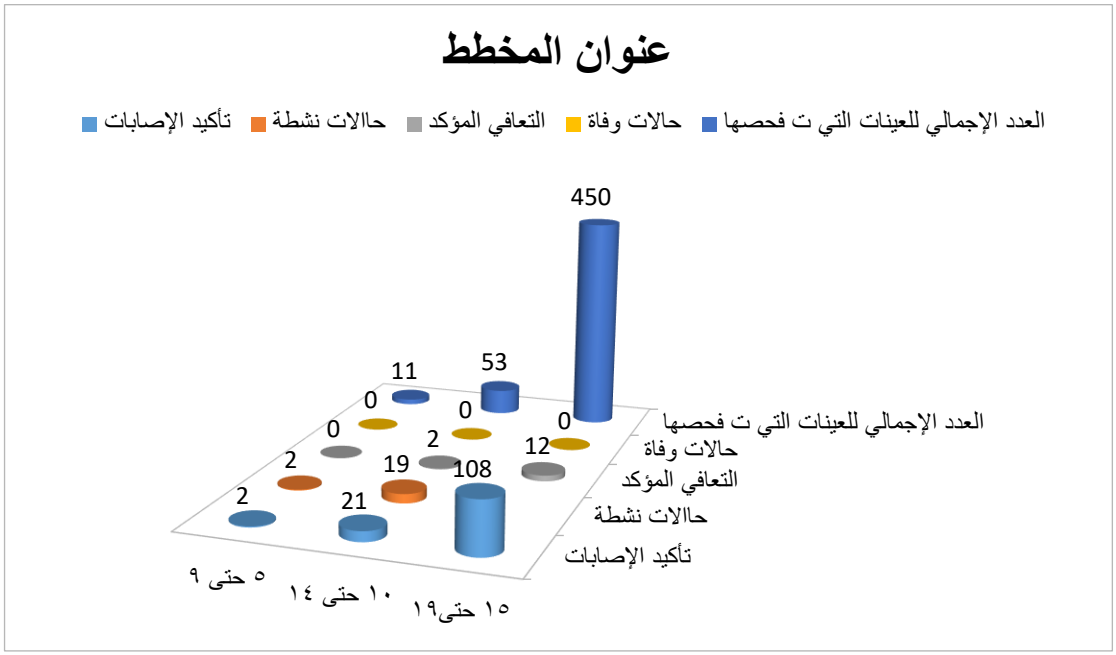

الجدول رقم (٤)

عدد الإصابات بين صفوف الإناث أقل من ٢٠ عاماً، ويُفترض أنهم طلبة مدارس أو في أعمارهم. في عموم محافظة الحسكة

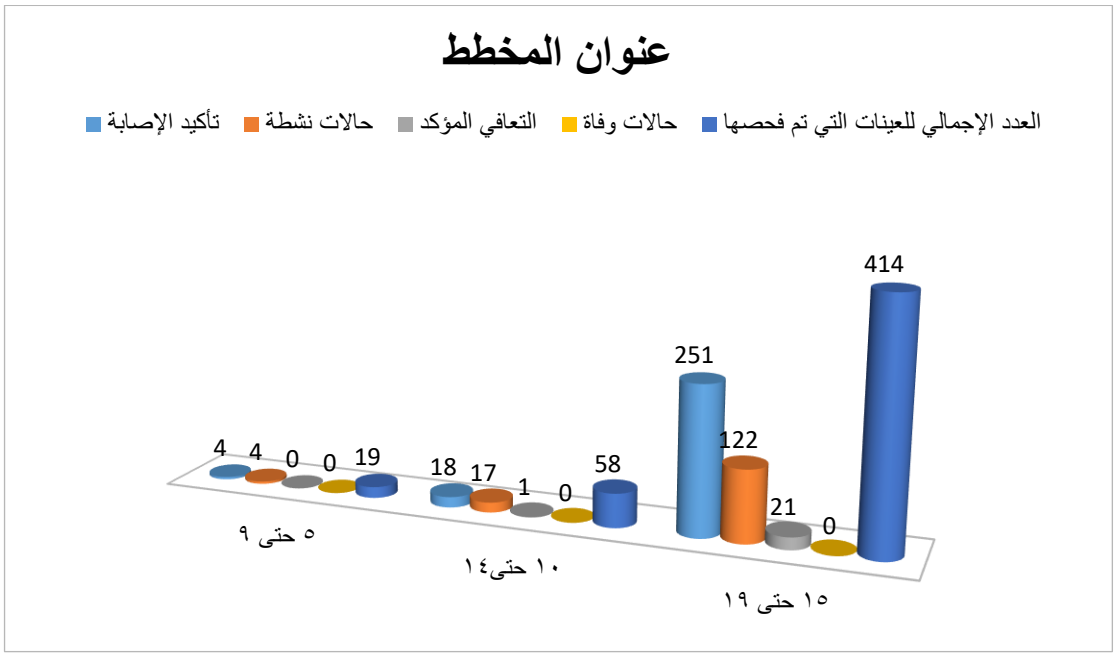

جدول رقم (٥) عدد أيام الفاقد التعليمي لأسباب مختلفة من بينها كوفيد-١٩ في مدارس الإدارة الذاتية. أما بخصوص مدارس الحكومة السورية فإنها لم تعطل بشكل رسمي، لكن امتنع الطلبة عن الالتحاق بالمدارس ضمن مدينتي قامشلو والحسكة في فترات الحظر الكلي، والعملية العسكرية، أما المدارس الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية في القرى العربية، فلم يتأثر الدوام فيها لا في فترة العملية العسكرية، ولا أثناء الحظر المفروض من قبل الإدارة الذاتية.

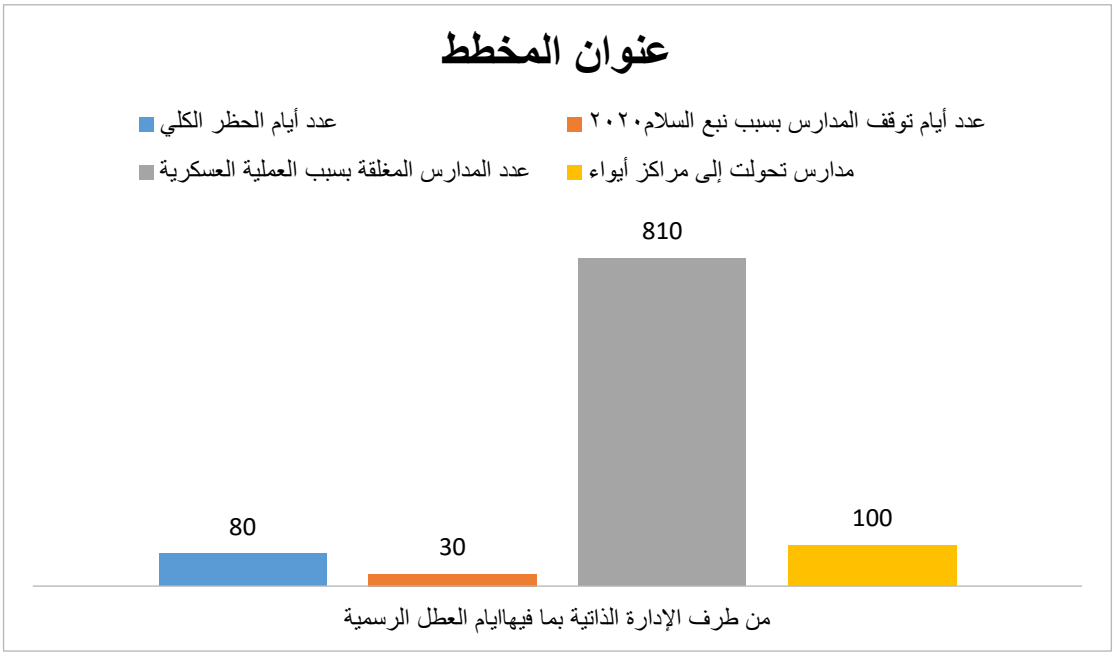

الجدول رقم (٦) أرقام تقريبية بعدد أيام الدراسة المتوقفة لمدارس الإدارة الذاتية والحكومة السورية قبل بدأ انتشار كورونا.

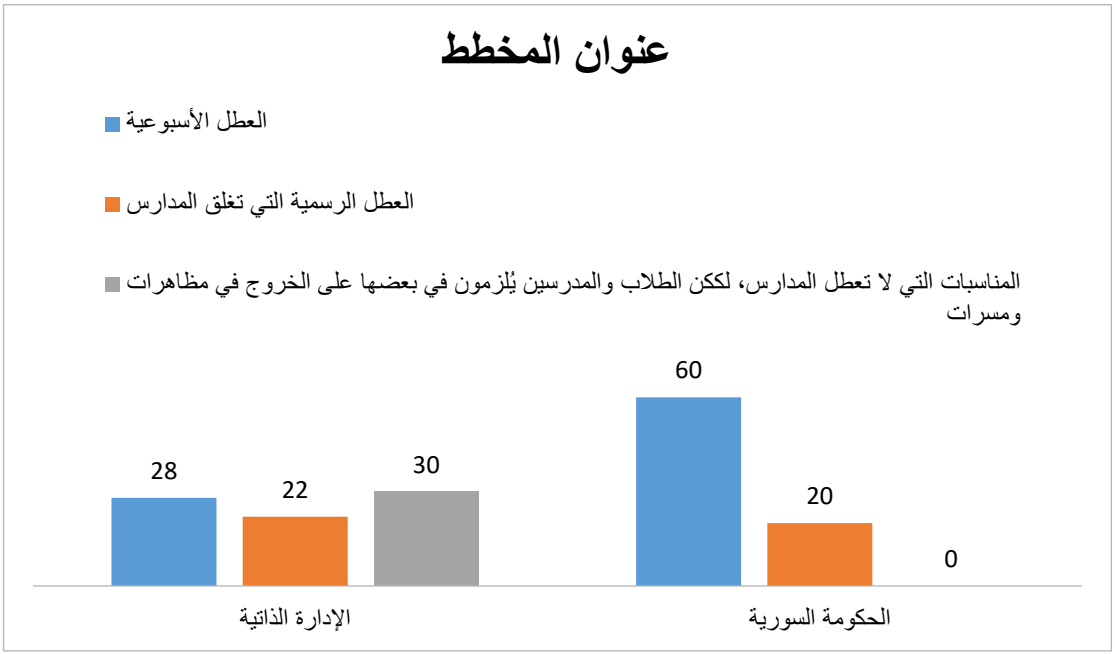

A
S
O
STUDIES

شفان ابراهيم

أوضاع جيل كورونا في مدارس محافظة الحسكة

من آذار 2021/2020

asostudies